

محاضرات وندوات خارجية - أستراليا - الرحلة ٣ - المحاضرة (٠٦ - ٢٥) : جلسة حوارية -
الالتزامات في حياة المؤمن - التربية المنزلية - تصرفات الوالدين دعوة صامته .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٢-٠١-١١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

يقول سيدنا علي: "والله والله مرتين، لحفر بئرين بإيرتين، وكنس أرض الحجاز في يوم عاصفٍ بريشتين، وغسل عبيدين أسودين حتى يصيرا أبيضين، ونقل بحرين زاخرين بمنخلين أهون علي من طلب حاجة من لئيم لوفاء دين".
شيخ، حضرتك جئت الآن إلى هنا، وشاهدت خلال هذه الفترة أن أكثر الموجودين هنا من الشباب، وعندهم مسؤولية أكثر من الآباء الذين أكبر منهم فنريد نفحات.

حرص كل إنسان على سلامة وجوده وكمال وجوده واستمرار وجوده :

الدكتور راتب:

سيدي، أولاً: لا تحب أحداً أحب نفسك،
أي إنسان على وجه الأرض من الستة
مليارات، أو السبعة مليارات، أحدث
رقم سبعة مليارات إنسان، السبع
مليارات إنسان ما فيهم واحد إلا حريص
على سلامته، وسعادته، وبقائه، حريص
على سلامة وجوده، وعلى كمال
وجوده، وعلى استمرار وجوده، هل



تأسيس الأسر حاجة لاستمرار البقاء

تستطيع أن تقول لا؟ أي واحد منا، من يشتهي المرض؟ من يشتهي الفقر؟ من يشتهي السجن؟ أبداً،
سلامة وجودك، وكمال وجودك- تكون غنياً- واستمرار وجودك -تعيش مئة وثلاثين سنة- هذه
الشروط الثلاث تتوفر بطاعة الله.

أنت عندك حاجة إلى الطعام والشراب، هذه الحاجة من أجل الحفاظ على بقاء الفرد، أنت تشتهي
أن تتزوج، الزواج بقاء النوع، لو لم يتزوج أحد ينتهي بقاء النوع، فأنت تحقق بقاء الفرد بالأكل،
وبقاء النوع بالزواج، بعدما أكلت وشربت وشبعت وتزوجت وأنجبت أولاداً عندك حاجة ثالثة وهذه

أخطر حاجة اسمها بعلم النفس تأكيد الذات، أو بقاء الذكر، تكون مهماً، تحب أن يشار لك بالبنان، بقاء الذكر، وهذه الحاجة أيضاً تلبى بالشرع، أطع الله عز وجل يرفع قدرك.

(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤))

[سورة الشرح]

الطرائق إلى الخالق بعدد أنفاس الخلائق :



أداء واجبك كمرية وأم وزوجة طريقك إلى الله

قال علماء المسلمين: أية آية خاصة بالنبي الكريم هي حكماً لكل مؤمن، لكن على حسب إيمانه وإخلاصه، فإذا رفع الله عز وجل ذكر النبي، أعلى قدره، وأنت كمؤمن مستقيم، تطبق منهج النبي، يرفع الله ذكرك وقدرك. فنحن عندنا أبواب مفتحة أمامنا، أقسم لكم بالله: الطرائق إلى الخالق بعدد أنفاس الخلائق، تأتي الآن امرأة مسلمة،

جلست بالبيت عندها خمس بنات، ربتهم على الحشمة، والأدب، والستر، والعفاف، والحجاب، وزوجتهم لأناس طيبين، لم تتكلم كلمة لا بإذاعة، ولا بتلفزيون، ولا ألفت محاضرات، وضعت رأسها وماتت، إلى الجنة، الله جعل طرق للجنة من البيت، الطرائق إلى الخالق بعدد أنفاس الخلائق.

يأتي طبيب ما ابتز المرضى، ما كذب، ما أوهمهم، ما قال لهم: أريد تحليلاً ويقول للمحلل: أنا أطلب منك اثني عشر تحليلاً، أنت تعمل فقط أول تحليل، والباقي لا يلزم، ومنتقاسم أنا وإياك الأجرة، هذه تطبق كثير بالعالم، يقول لك الطبيب: أريد اثني عشر تحليلاً، وأنا لي ثقة بالمخبر الفلاني، اذهب إلى عنده وقل له إنك من عند فلان، هذا الطبيب انتهى عند الله عز وجل.

رأس الحكمة مخافة الله :

أقسم لك بالله هناك مليون عمل يجعلون كل عباداتك بالحاوية، السيدة عائشة تقول عن إنسان: قولوا له: لقد أبطل جهاده مع رسول الله.

أنا اعرف أشياء كثيرة في الصناعة، الطحينة تعرفونها، هناك مادة اسمها اسبيداج، توضع بالدهانات، إذا وضعناها بالطحينة تبيضها، يرتفع سعرها عشر ليرات، الاسبيداج مادة مسرطنة،

يأتي إنسان يصلي بأول صف، هذا هو وصلاته، وحجه، وزكاته بالحاوية، من أجل أن تربح عشر ليرات تسبب للمسلمين سرطانات؟ موضوع الدين ليس فقط أننا صلينا، الدين داخل بعملك، ببيتك، داخل الدين بكل حركة من حركاتك، بصناعتك، والله هناك أخطاء لا تعد و لا تحصى.

أحياناً يأتي إنسان من حلب مثلاً، يقول له الموظف: تعال غداً، غداً أي يجب أن يجلس بالفندق، ويدفع ألف ليرة، و كانت مسألته تحل بخمس دقائق، الله كبير. أنا أقول: الله عنده سرطان، تشمع كبد، مرة الأمن طلبوني، شيء عادي روتيني، قلت لهذا النقيب: الله عنده



سرطان، وعنده تشمع كبد، وعنده فشل كلوي، قلت له عن أمراض تهد الجبال وكل الناس عبيد لله، والله ربهم، فأنا أتمنى عليك ألا تؤذي أحداً، بعد عدد من الأيام أخبرني قال لي: والله هناك سجين بالقبو جاءتة جلطة، أخذته بنفسه إلى المستشفى، من كثرة ما أخفته.

الله كبير، الدين كله أن تخاف من الله، رأس الحكمة مخافة الله، لا تؤذ لا بمصلحتك، ولا بصناعتك، ولا بتجارتك، والله هناك أخطاء بالصناعة، فمن أجل أن تربح شيئاً بسيطاً تضع مادة منتهية المفعول، دواء يكون ثمنه ألفي ليرة انتهى مفعوله يأتي ويحك محل التاريخ، يأتي طفل ويبيعه، هذا أكلته بالحرام، لا تظن الدين بالجامع، الجامع من أجل أن تتلقى تعليمات الصانع، وتطبقها بحياتك، وترجع مرة ثانية ثمنها، فالجامع مكان لتلقي تعليمات الصانع، ثم قبض الثمن، هو متى الدين؟ طوال اليوم، بالعمل، والشراء، والبيت، ومع الزوجة، والأولاد، لكن عندما تفهم الدين عبادات شعائرية انتهى الدين.

عظمة هذا الدين أنه دين جماعي ودين فردي :

لا أبالغ عندما خمس عبادات شعائرية، وعندما إذا لم أبالغ مئة ألف بند تعاملي، كيف تشتري، كيف تبيع، كيف تربح، كيف تضع مواد لهذه المادة، هناك مواد مسرطنة، مواد مشعة، مواد منته مفعولها، الآن بالخبز يضعون مادة، ثمن الكيلو خمسة آلاف ليرة، هناك مادة كيماوية تقابلها الكيلو ثمنه عشر ليرات، لكن هذا مسرطن، لكن له نفس المفعول، ما هذا الدين؟ ضبط، ضبط مذهل، عندما تنضبط تحاسب نفسك على كل كلمة تقولها، على كل قرش تقبضه، على كل موقف تأخذه، معنى هذا أنك أنت صاحب دين، هذه مشاكل النفس.

عفواً أنا لي سؤال لكنه محرج:

((ولن يُغلبَ اثنا عشرَ ألفاً من قِلَّةٍ))

[أخرجه أبو داود والترمذي عن عبد الله بن مسعود]



تابعت الحديث، لن يغلب اثنا عشر ألفاً، ومليار وثمانمئة مليون؟ ليست كلمتهم هي العليا، وليس أمرهم بيدهم، وللطرف الآخر عليهم ألف سبيل وسبيل، مغلوبون على أمرهم، والله تجد دولاً تتمتع بأهم موقع إستراتيجي، الشرق الأوسط، عندنا ثروات لا تفتي، العراق استخراج برميل النفط يكلف أربعة دولارات، لأن أعلى أحواض

النفط بالعراق، استخراج البرميل يكلف أربعة دولار، يكلف في أماكن أخرى خمسين دولاراً، خيرت، هناك نفط، وفوسفات، ومعادن، أينما تذهب هناك خيرات، موقع إستراتيجي، ولغة واحدة، وأمة واحدة، وتاريخ واحد، والكل متخلف.

شركة تويوتا أرباحها السنوية تساوي الدخل القومي لمصر، سبعون مليوناً، الدخل القوي لا يعني الدولة، حتى التجارة، والصناعة، والزراعة، دخل قومي، دخل أمة، تويوتا وحدها أرباحها تساوي الدخل القومي لمصر، ألهما الله الصواب.

أقول لكم كلمة مباشرة: هذا الدين عظمته أنه دين جماعي، ودين فردي، تطبقه لوحده تأخذ كل ثماره، تطبقه الأمة تنتصر، أنت أدّ الذي عليك، وطبق دينك، أقمه في بيتك، وفي نفسك، وفي عملك، تستطيع أن تفعل ذلك.

السائل:

شيخ، الوضع الذي نحن فيه، الفتن تعصف، في بعض الأمور نعتقد أنها طبيعية، لا يوجد فيها مشكلة، فنحن نكون واقعين بالفتنة ولا نعرف أن هذه مشكلة، ولا نعرف أن هذه خطيرة علينا، وقد وقعنا بها، في بعض الأمور الأساسية التي نحن واقعون فيها هل نستطيع أن تدلنا عليها نحن لا نعرف ما هي بالزمن الذي نحن فيه؟.

الدين استقامة :

الدكتور راتب:

أول ملاحظة: التجارة كم نوع؟ بالمئات، بالألوف، بمئات الألوف، ممكن أن تضغطها كلها بكلمة واحدة؟ ممكن، إنها الربح، فإن لم ترباح فلست تاجرأ، تتاجر بالأراضي، بالبيوت، بالمواد الغذائية، هناك مليون نوع للتجارة، كبيرة، صغيرة، شركة، لوحك، مع دولة ثانية، صفقات، أما إذا لم ترباح فلست تاجرأ.

فالدين كله يتلخص بكلمة واحدة هي الاستقامة، إن لم تستقم لن تقطف من ثمار الدين شيئاً، من دون استقامة يصبح الدين فلكلورأ، وتراث، وعادات، وتقاليد، هناك مئة اسم للدين، هذا عنده خلفية إيمانية، هذا عنده أرضية دينية، هذا عنده اهتمامات إسلامية، هذا عنده ذوق إسلامي، ممكن أن أقول لك الآن مئة مصطلح، هذا كله ليس إسلاماً،



الإسلام استقامة، إذا لم تطبق منهج الله هل من الممكن أن تنتفع؟

إذا كان الإنسان فرضاً يملك رفراف سيارة، هل يباع معه؟ لكنه ليس سيارة، يباع كقطع تبديل، أما السيارة فتحتاج إلى محرك، تحتاج إلى مكابح، تحتاج إلى تجديد، تحتاج إلى بنزين، تحتاج إلى كل شيء، تحتاج إلى عشرة آلاف بند بالدقة، وهناك عشرة آلاف بند كأساسيات للسيارة من أجل أن تعمل، فالدين يجب أن يحقق الاستقامة، وأنت عندما تمشي على المنهج لا يوجد بالإسلام حرمان.

كل أوامر الله وكل نواهيها علاقتها بنتائجها علاقة علمية :



أقول كلمة دقيقة: ما من شهوة أودعها الله في كل إنسان إلا جعل لها قناة نظيفة تسري خلالها، لا يوجد حرمان، أي شهوة أودعها فيك لها قناة نظيفة، الشهوة بالضبط مثل بنزين السيارة، ضع البنزين بالمستودع، والمستودع له أنابيب محكمة على المحرك، شغل،

تذهب إلى أي مكان تريده، أما إن سكبت البنزين على السيارة وأعطيته شعلة نارية فتحترق السيارة بما فيها، الشهوة إما أنها قوة مدمرة، أو قوة دافعة، أراها الله قوة دافعة، لذلك الله عز وجل ما أودع فينا الشهوات إلا لنزقي بها إلى رب الأرض والسماوات، أحياناً هناك سهرة مختلطة، والله زوجته أحلى من زوجتي بكثير، أنا أعمى قلب لأنني اخترت هذه المرأة، تبقى شهراً وأنت متوتر، لا يجوز أن تجلس جلسة مختلطة، هذه مشكلة كبيرة جداً، فعندما نخالف ديننا نقع بإشكالات مع الله عز وجل. مثلاً إذا كان لهذا البيت بابان، الأب أحب أن يعمل ترتيباً جديداً، هذا الباب فقط للضيوف، والثاني استعملوه، هذا أمر وضعي، الأب وضعه، الأب اخترعه، أما إذا الابن خرج من الباب الممنوع، هو لم يعمل شيئاً، لكنه خالف أمراً وضعه والده، أما الابن عندما يضع يده على المدفأة وتحترق ليس أمراً حكماً، هذا أمر علمي، وضع اليد على المدفأة يحرق اليد، هناك علاقة علمية بين الفعل وبين ونتائجه، إذا كان هناك علاقة علمية بين الفعل ونتائجه، هذا صار أمراً علمياً، أنا أقول لكم: كل أوامر ربنا وكل نواهيها بناتجها علاقة علمية ليست علاقة وضعية، الله عز وجل خبير، أنت عندما تكون صادقاً الناس كلهم يحبونك، لك مكانة، أما عندما تكذب فتسقط، كل أمر أمرنا الله به أو نهى نهانا عنه نتيجته مربوطة به علمياً، ليست مربوطة به وضعياً.

الاستقامة تعرف بالفطرة :

عندما تفهم الدين علاقته علمية تطبقه لمصلحتك، هذا أول سؤال أجبت عنه، والاستقامة ممكن أن نعرفها بالفطرة.

(فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)

[سورة الروم الآية: ٣٠]

أنت مبرمج وفق منهج الله، السيارة مبرمجة على الزفت، دينك الزفت مثلاً، تمشي عليه بهدوء، وبسرعة عالية، و



بدون صوت، تركب السيارة بالوعر ترى أن الوضع غير طبيعي لأن هذه السيارة مبرمجة للسهل، فأنت مبرمج على الدين، و عندما تطبق الدين ترتاح، راحة عجيبة ما سببها؟ أنت اصطلحت مع فطرتك، بصراحة مثلما قلت لكم: إن لم تحبوا أحداً أحبوا حالكم، مبدئياً طبعاً، أحب حالك، كن حريصاً على سلامتك وعلى سعادتك.

السائل:

شيخ الإنسان عندما يلتزم عن صدق يجد كثيراً من الصد من أقرب الناس له، كيف يريد أن يعالج

هذا الصد وهم أقرب الناس له وخاصة إذا كان لا يملك الحكمة مثلاً؟ الآن ما كل الناس عندهم الحكمة ويمكن نحن منهم، كيف نستطيع أن نقف بوجه أقرب الناس لنا؟ أثناء مسيرة شخص بالالتزام كيف يستطيع أن يقف في وجه أقرب الناس له؟

الحكمة من لوازم الاستقامة :



الدكتور راتب:

والله يا سيدي كلامي دقيق، إن شاء الله من لوازم استقامتكم أن تؤثروا الحكمة.
(وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ)

[سورة البقرة الآية: ٢٦٩]

أولاً: الحكمة لا تؤخذ لكنها تعطى، لو أنها تؤخذ يصبح الدين لا طعم له، الإنسان يكون ذكياً جداً لكنه مع ذلك يغلط لأنه لا يملك الحكمة.

أنا أقول: الحكمة أكبر عطاء إلهي للمؤمن، يلهمك أنت أن تكون على صواب، يلهمك أن تكون حكيماً، يلهمك أن تتكلم كلمة واحدة، هذه كلها من حكمة الله عز وجل، و الإنسان عندما يكون على صلة مع الله عز وجل يلهمه الله عز وجل الحكمة والصواب، أحياناً كلمة لطيفة للألم تحل مشكلة، وأحياناً كلمة قاسية تخلق مشكلة، ألهمنا الله و إياكم الصواب.

(وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا)

[سورة النساء الآية: ٥]

الحكمة أكبر عطاء إلهي للمؤمن :

الحكمة عطاء إلهي، وإذا كان الإنسان لا يملك الحكمة يدمر نفسه، على مستوى عام وعلى مستوى خاص، وبالنهاية:

((لا طاعة لمخلوق في معصية الله))

[أخرجه البزار عن عبد الله بن عمرو بن العاص]

قالت له أمه - لسيدنا سعد- : إن لم تكفر بمحمد سأدع الطعام حتى أموت، اسمعوا ماذا قال لها، قال لها: يا أمي لو أن لك مئة نفس فخرجت واحدة واحدة ما كفرت بمحمد فكلي إن شئت أو لا تأكلي. هذا موقف، مؤثرة بالدين لا يوجد، أنا كيلاً أحزن أمي سأعمل سهرة مختلطة، لا، الأم لا غضب

لها في هذه الأمور، تقول له: إن لم تكن السهرة مختلطة لن آتي، فالاختلاط أخطر شيء بحياتنا.
السائل:

هذه أكبر مشكلة تصادف الشباب عندما ينضبوا بهذه الأمور، الاختلاط مثلاً لا يجوز فيصطدمون كثيراً مع الأهل.

الابتعاد عن الاختلاط :

الدكتور راتب:

وليكن ما يكن، هذا دين، وهناك آخرة، وإله يرضى عني، أنا والله لا أعرف زوجات أخواتي ولا أخوات زوجتي، زوجتي لها خمس أخوات، والله لا أعرفهم، فالاختلاط عمل كبير و له دواع كثيرة.

فتحت مرة على الانترنت بالبي بي سي كان يُعرض برنامج عن التحرش الجنسي، فتحت خمسة أو ستة آلاف موضوع وجدت أن المستمعين أو الزوار يتحدثون عن هذا أيضاً، التحرش غالباً بين الأقارب و بالنزعات و ذلك بسبب الاختلاط، إذا قالت: والله أغضب، والله يا ماما لا يوجد حل لا تؤاخذيني.

السائل:

حتى لو قالت: أغضب.

الدكتور راتب:

ليس لها غضب، سيدنا سعد قال ولست أنا: كلي إن شئت أو لا تأكلي، لو أن لك مئة نفس فخرجت واحدة واحدة ما كفرت بمحمد، فكلي إن شئت أو لا تأكلي.
والله عندي قصص من الاختلاط، طلاقات، ذهبوا معاً إلى البحر، أصبح عصيباً مع زوجته، كلامه قاس، عينه على الثانية، عندها سبعة أولاد طلقها، وأخذ التي يريد، و الثانية عندها خمسة أولاد، كل هذا من الاختلاط.

الآن إنسان - هذه نكتة لكن لها معنى- دخل لملهي، فرأى امرأة شبه عارية فقال: أعوذ بالله، نظر إلى أخرى واقفة في الأسفل فقال: أعوذ بالله، نظر إلى ثالثة فقال: أعوذ بالله، ورابعة، فقال له أحدهم: أنت لماذا أتيت إلى هنا؟ إذا لم تستطع أن تطبق الدين إطلاقاً لماذا جئت إلى هنا؟.

من لم يكن ابنه كما يتمنى فهو أشقى الناس :



للقرضاوي كلمة، كنا بمؤتمر معاً
بأمريكا، بلوس أنجلوس، كان مؤتمر
المايا، كان القرضاوي و أنا ومحمد
حسان، كنا اثني عشر شخصاً، قال: إن
لم تضمن أن يكون ابن ابنك مسلماً
لا يجوز أن تبقى في هذه البلاد، عدت
إلى الشام، فكان هناك مؤتمر حضره
أخواننا بأمريكا كانوا مئة طبيب، عملوا
مؤمراً بدمشق، كلهم جاؤوا، أحدهم

زوج ابنته ودعاني إلى عقد القران، أنا تكلمت هذه الكلمة للقرضاوي بالشام، فقال لي طبيب و هو
بيكي: ابن ابن ابني؟ قلت له: نعم، قال: أنا ابني مسيحي، و ليس ابن ابني.

تحمل، أنا لا أقول لك إن الشام لا يوجد فيها فساد، لكن يهكم أولادك، قلت هذه الكلمة عندما كان
كلينتون هو الحاكم، قلت لهم: لو بلغت منصباً ككلينتون، و ثروة كأوناسيس، و علماء كأثنستين، و لم
يكن ابنك كما تتمنى فأنت أشقى الناس، أنا أتحدى إنساناً ابنه يكون قد تفلت و يكون سعيداً، انتبهوا
لأولادكم، أنا أقول لك: اعتن بابنك، ما قلت لك انزل إلى الشام، اعتن بابنك، ولو بسوريا أهملته
يتفلت، أهم شيء أن تضبطه، أنت الآن سعادتك بأولادك، إذا كانوا منضبطين فهذا شيء رائع جداً.
السائل:

يقولون: هنا تستطيع أن تربيه مثلما تربيه ببلدك، لكن عندما يصبح الابن بسن معين لا يرد على
أهله.

من أراد إنفاذ أمر فليتدبر عاقبته :

الدكتور راتب:

والله سيدي، أنا أخواني بأمريكا لا يقبل ابنه أن ينزل إلى الشام إطلاقاً، ولا ابنته، اذهب لوحدك،
أحياناً هناك طريق يسمونه طريقاً مسدوداً، قال: إذا أردت إنفاذ أمر فتدبر عاقبته، والله يأتي على
بعض الأخوة بأمريكا ساعة ينسون حليب أمهم، والله دخلنا إلى بيت ارتفاع الحائط عشرون متراً،
قصر، مسبح مفلتر و مسخن وسط البيت، دمعته على خده، خسر ابنه، أنا أقول لكم كلاماً دقيقاً، أنا
سافرت إلى معظم بلاد الغرب، مشكلة الجاليات الإسلامية الأولى أولادهم، هذا ليس معناه أنك
مستحيل أن تربيهم، لكن يحتاجون إلى جهد كبير.

نحن عندنا العلوم كانت وصفية، ما معنى وصفية؟ تقول: هناك ضجيج، ضجيج طائرة، الآن يوجد
جهاز تضعه يقول لك: الطائرة هبوطها مئة و خمسة و عشرون ديسبل، صار للضجيج وحدة يقاس

بها، العلوم كلها الآن تأخذ الوحدات من القياس، والله الحليب دسمه ليس كاملاً، الآن يوجد رقم، نسبة الدسم ثمانية و عشرون بالمئة.

الآن إذا كان هناك وحدة للتربية، وإذا كنت ببلدك تحتاج إلى ألف وحدة لتربي ابنك هنا تحتاج إلى مليون.

مرة كنت بصحن الجامع سألني إنسان عن البقاء بأمريكا، فأمامي براد ماء، قلت له: إذا أراد إنسان أن يشرب، يشرب ويرجع ماذا فعل؟ قال: ما فعل شيئاً، قلت له: أقسم لك بالله الزنا هناك مثل شرب الماء تماماً، حتى إذا كانت



الفتاة عذراء هناك فهذا يعني أن عليها مشكلة، عندها مشكلة كبيرة نفسية، و هي عندهم معقدة. مرة كنت بأستراليا أحد الأخوان دعاني، وزوجته دعت زوجتي إلى حديقة عامة قالت لها: والله يوم الأحد هناك جماع بالحديقة تحت الشجرة، شيء ليس معقولاً إطلاقاً.

أنا أقول لكم: فقط اعتنوا بأولادكم، من دون تفاصيل، وهذه نصيحة هي أثنى نصيحة أقولها لكم. السائل:

ما قولكم في بلاد الشام أجره كأجر مجاهد في سبيل الله، إذا قعدنا في بلاد الشام أجرنا كأجر المرابط في سبيل الله؟.

على الإنسان أن يوازن بين الدنيا و الآخرة لا بين بلد و آخر :



الموازنة ليست بين تطور وتخلف لكن بين الدنيا والآخرة

الدكتور راتب:

أجر مهاجر، لأنه لماذا؟ لأن الحياة هنا أريح والله، أنا واقعي، والله إذا أردت أي شيء فهو موجود بأمريكا، بلاد جميلة جداً، أقسم بالله أمريكا جنة بالأرض، كلها غابات، وكلها حشائش، وكلها بحيرات، تدخل للسوبر ماركت بقرية تحنار، شيء غير معقول إطلاقاً. مرة كنت هناك ورجعت إلى بلدي،

قال: ماذا وجدت هناك؟ قلت: والله هناك ما الشيء الذي يريحك حتى نخدمك، ببلادنا ما الذي

يوجعك حتى نعضك، هذا الفرق، ومع ذلك هناك ميزات ببلاد الشرق إذا كان لك أخت، عمّة، صاحبة دين، خالة، ابن عم، الجو العام جو كله إسلامي تقريباً، هنا إذا كنتم مع بعضكم دائماً، و اجتمعتم، وكان هناك لقاءات، ودروس علم مستمرة تخفف قليلاً، أنا أعرف كل ميزاتكم، أنا أعيش معكم، أعرف بلادنا وبلادكم، هناك فرق كبير، لكن هذا الفرق غير معقول أن تخسر الآخرة فيه، أنا أقول: لا توازن بين أمريكا وسوريا، وزان بين الدنيا والآخرة، الكلام دقيق، الموازنة لا يوجد فرق، لا يوجد نسبة من الأرض إلى السماء.

المسؤولية ليست كلها عليك، لا أريد أن أحملك فوق طاقتك.

السائل:

شيخ، هناك خدعة يرسمها إبليس للناس أن نحن سننتبه على أولادنا، خدعة من الخدع يرسمها إبليس للناس، أنه والله أنا سأربي ابني إسلامياً فيأخذه إلى مدرسة إسلامية، لكن يتركه بالبيت بشكل عادي، التلفزيون مفتوح على كل المحطات، طبعاً ليست محطات إباحية، ولكن المحطات التي تغسل العقول، والمدرسة فيها المعلمات أو الأساتذة أو حتى التلاميذ، الأب يكون مطمئناً أنها مدرسة إسلامية، لكن تدخل عليها كعالم تجد أنهم يعطونه قرآناً، يعطونه لغة عربية، يعلمونه الصلاة، لكن لا يخرجونه مسلماً لله عز وجل، ماذا نفعل بالنسبة لهذا الموضوع؟ مثلاً نذهب إلى المسجد نسمع الخطب، انتبهوا على أولادكم، جيد هناك مدرسة إسلامية، لكن لا يوجد توعية كافية حتى إنهم لا يبنهون أولادهم إلى الأخطاء.

أكبر تجارة مع الله أن تربي أولادك :

الدكتور راتب:

أنا لا أريد أن أتكلّم بكلام يزعج أحداً، مسؤولية الأولاد، لا يوجد جهة بالأرض تحل محلك أمام الله، لا دولة، ولا مدرسة إسلامية، مهما ارتقت تحل محلك بالمحاسبة عند الله عز وجل، بعد ذلك:

((أفضل كسب الرجل ولده))

[أخرجه الطبراني عن أبي بردة بن نيار]

خير اسم تفضيل، لأن ابنك امتداد لك، أعمال ابنك وابن ابنك ليوم القيامة بصحيفتك أكبر ربح مع الله عز وجل.

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)

[سورة الطور الآية: ٢١]

قال علماء التفسير: ألحقتنا بهم أعمال ذريتهم، أعمال الذرية ليوم القيامة



حسن تربية ابنك هي أفضل تجارة رابحة

بصحيفتك، والله أكبر ربح مع الله عز وجل، أكبر تجارة مع الله أن تربي أولادك، هذا كلام والله فيه نصيحة، أنا لا أقول لك ماذا تفعل، يهمني ابنك أن ينشأ مسلماً.

كنت مرة بديتروبيت، ما شاء الله ابن حافظ كتاب الله، إمام مسجد، ذكي، سألت، قال: كان أبوه يأخذه إلى الشام كل سنة شهر، و يعلمه اللغة عند العلماء، هناك جهد.

لا يوجد أب يهتم بأولاده إلا والله يعينه عليهم، هذا عطاء من الله يعينه عليهم ما دام يطيع الله، و هناك أب لا يهتم، أما إذا أنت مهتم فإله عز وجل يلهمك الصواب.

أقسم لك بالله يكاد يكون تسعون بالمئة من التربية أن تكون أنت الجيد فقط، إن لم تتكلم مع أولادك أية كلمة و لكن لا تكذب، و لا تنظر بشهوة إلى منظر لا يجوز، و لا تتابع أشياء محرمة، و هناك صلاة، و صدق، و حلم، و أدب، أنت فقط كن كاملاً، أنت تربيهم من دون أن تتكلم ولا كلمة، الطفل يرى والدته تذهب إلى الجارة تقعد خمس ساعات، يأتي زوجها ويقول لها: أين كنت لماذا لم تجيبي على الهاتف؟ تقول له: أنا قاعده هنا، كذبت أمام ابنتها، انتهت.

لي قريب مقيم بأمريكا فجاء إلى الشام معه ابنه الصغير، خالتي ضاق خلقها منه، فقالت له: حبيبي اقعد لآخذك في المساء إلى الحديقة، فجلس، و لم يعد يتكلم أية كلمة، هي نسيت هذا الأمر، نسيت أن تأخذه إطلاقاً، نظر لها وقال: أنت إنسانة كاذبة، والله مع حق، يجب أن تنتبهوا.

إنسانة تمسك شيئاً بيدها أمام النبي فقالت لابنها: تعال هاك، فالنبي لفتت نظره، قال لها: ماذا أردت أن تعطيه؟ قالت: تمر، قال: أما أنك لو لم تفعلي لعدت عليك كذبية.

السائل:

دائماً تعال أعمل لك كذا، اعمل لك كذا، الطفل تعود أن هذا كله كلام لا فائدة منه، فلم يعد يرد على أهله.

بالنسبة للمسلسلات التي تنتشر الآن – المسلسلات العربية- وخصوصاً المسلسلات السورية المشهورة تجد النساء جالسات، وهناك أناس ملتزمون وقاعدون لا يوجد عندهم مشكلة ويتابعون، هل هذه مسموحة؟ .

أخطر شيء بالمسلسل طرح قيم خاطئة :

الدكتور راتب:

أنا دارس علم نفس، المسلسل فيه منظر يثير جنسياً، إذا كان هناك تساهل فقبالات، أما أخطر شيء بالمسلسل فليست المشاهد الجنسية أبداً، أخطر شيء طرح قيم بالمسلسل، العبرة من القصة، هذه تدخل بلا استئذان، الآن أنت مثلاً قل لابنك لا تسرع بالسيارة، قل له ألف مرة لا يسمع، إذا كان

الابن قد تابع حادث سير وقد مات كل من في السيارة، هذه أبلغ من هذه، فلذلك القصة عندما أنت تعالين المشكلة، فأنت اعمل عند ابنك خبرة، أما ممنوع، ممنوع، ممنوع فيضيق خلقه منك، أو علل، يجب أن تعلل، الله قال عز وجل :

(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ)

[سورة التوبة: ١٠٣]

هذا تعليل، الإله الخالق يعلل لك بأوامره، هذه من أجلك، نظف أسنانك، لأنه حينما تكبر هناك آلام بالأسنان، وتسوس، يجب أن تشرح له، إذا الإله شرح لنا فأنا أضن على ابني بالشرح؟ يحتاج إلى وقت، وإذا الإنسان لم يكن متفرغاً لابنه يأتيه وقت ينسى حليب أمه، يأتي ابنه الساعة الثانية بالليل، يتناول عليه، يضربه أحياناً، الثمن باهظ جداً.

السائل:

ما هي طرح القيم في المسلسلات.

الدكتور راتب:

أحياناً يكون هناك اختلاط، هذه قيمة، بلا أكمام، وجاء سلفها لعندها، جاء سلفها بغياب زوجها لا يوجد مشكلة أبداً، هذه كلها قيم، لا تستطيع أن تمشي خلفها، أنت لا تشعر.

السائل:

شيخ، هناك مسلسلات تكون محافظة على القيم.

الدكتور راتب:

والله هناك عادات سيئة جداً، أنا لست منحازاً للشام إطلاقاً، الشام فيها ستة ملايين إنسان، الشوام فقط مليون إنسان، الباقي كلهم ليسوا من الشام، لا تقل شامي، لا.

من استعان بالله فما خسر :

والله أتمنى عليكم أن تستعينوا بالله، مستحيل أن تطلب منه بقيام الليل: يا رب أعني على تربية أولادي، مستحيل إلا أن يعينك، الله ينتظرنا.

((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ

مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ حَتَّى يَنْقَجِرَ الْفَجْرُ))

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي ومالك عن أبي هريرة]

الله ينتظرنا، فإذا كان هناك شيء صعب علينا نطلب من الله عز وجل.

السائل:

إذا إنسان نوى أن يتزوج.

الدكتور راتب:

مستحيل أن تطلب من الله الحلال ويخيب ظنك.

السائل:

عندنا مقولة قديمة شعبية: الزواج الله عز وجل يبسره، هناك شاب يعمل معي بالمحل، قال لي: أريد أن أتزوج، ما رأيك؟ هو لا يملك شيئاً، قلت له: اتكل على الله، تكلم مع أهل البنت وجاءت الموافقة، سبحان الله خطب، قال لي: ما عندي شيء، سبحان الله الآن تزوج، و الله عز وجل يسر له أناساً طيبين وساعده، الآن يقول لي: أنا متزوج ولا أعرف كيف وصلت إلى هنا خلال ثمانية أشهر!.

الدكتور راتب:

تعامل مع الله مباشرة، هناك إله معك يسمعك، يا رب أعني، يا رب ألهمني الصواب، يا رب أريد منك زوجة صالحة، يا رب أعني على أولادي، الطلب من الله عز وجل فقط، الله موجود.

والحمد لله رب العالمين